

جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

كرنفال الحيوانات عند كميل سان سان وأهم الألوان الصوتية التعبيرية

Camille Saint-San's Animals Carnival and the most Expressive Tons
Colors

بحث مقدم من

رويدا صابر أحمد عبد الحافظ

مدرس النظريات والتأليف بقسم التربية الموسيقية - كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط.

مقدمة :

الموسيقى هي تلك المنظومة المعرفية الوجدانية الحركية للمجال الصوتي سواء أن كان غنائياً أو ألياً وبها يتم التعبير عن الذات والتواصل مع الآخرين.^(١)

وتصدر الموسيقى من خلال الصوت البشرى أو من خلال الآلات الموسيقية المختلفة سواء كانت إيقاعية أو وترية أو آلات نفخ خشبية ونحاسية ، وقد اقترنت الموسيقى في بادئ الأمر بأنواع الغناء المختلفة حيث كان دور الموسيقى هي مصاحبة المغنى وذلك باستخدام أنواع مختلفة من الآلات الموسيقية لإصدار العديد من الأصوات المختلفة المصاحبة للغناء ، والموسيقى هي الفن الوحيد الذي يستطيع أن يوحى بحالات وجدانية انفعالية معينة أو بأجواء طبيعية ، وقد حاول بعض المؤلفين أن يضيفوا على الموسيقى القدرة على الوصف بشتى الوسائل وربطها بالعمل الفني الموسيقي مما أدى إلى ظهور الموسيقى البروجرامية Programme Music فهي نوع من التأليف الموسيقي وليد العصر الرومانتيكي ظهرت بوادره في مادريجال القرن السادس عشر في مؤلفات جوهان كيناو J. Kuhnau (١٦٦٠ - ١٧٢٢) عندما قام بتأليف مجموعة من الصوناتات مرتبطة بقصص مأخوذة من التوراة ، كذلك حاولت مدرسة الكلافيسان الفرنسية تصوير أصوات الحيوانات والطيور في مؤلفات كل من فرانسوا كوبران F. Couperin (١٦٦٨ - ١٧٣٣)، جان فيليب رامو J.P.H. Rameau (١٦٨٣ - ١٧٦٤) ، حيث يعتمد هذا النوع من التأليف على الإيحاء التخيلي لمجموعة من الأفكار وتأثيرها على المستمع.^(٢)

مشكلة البحث :

يصنف كثير من النقاد الموسيقيين ، رائعة المؤلف الفرنسي كميل سان صانس Camille San's (١٨٣٥-١٩٢١) (كرنفال الحيوانات Carnival of The Animals) كعمل موسيقي متكامل فريد من نوعه لامتلاكه آلية تضع عناصر أو شخصيات العمل في سياق موسيقي يحقق تفاعل مع جمهور الأطفال والكبار، وذلك من خلال تصوير شخصيات العمل عبر آلات الأوركسترا المختلفة خالفاً بذلك تفاعلاً خلاقاً خاصةً عند الأطفال، فأصبح النقاد وعلماء النظريات الموسيقية يضعون هذه المتتالية (Suite) ضمن الأدب الموسيقي الموجه نحو الأطفال، الذي يساعد على تنمية الخيال عندهم ويضعهم أمام عوالم جديدة. فرأت الباحثة أن تقوم بدراسة وتحليل هذه المؤلفة في محاولة منها لإلقاء الضوء على بعض حركات متتالية كرنفال الحيوانات بشكل أكثر تفصيلاً للتعرف على الأساليب الفنية والألوان الصوتية المستخدمة للتعبير عن حركات وأصوات مجموعة من الحيوانات داخل العمل .

١. آمال أحمد مختار صادق : لغة الموسيقى دراسة في علم النفس اللغوي وتطبيقاته في مجال الموسيقى ، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

2. Http:// ar.cyclopaedia.net .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

- ١- إلقاء الضوء على احد أعمال كميل سان صانس للتعرف على أسلوبه من خلال بعض حركات متتالية كرنفال الحيوانات.
- ٢- التعرف على أهم الألوان الصوتية التعبيرية المستخدمة للتعبير عن حركة أو أصوات الحيوانات من خلال بعض حركات متتالية كرنفال الحيوانات .

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى التعرف على أسلوب كميل سان صان في استخدام الألوان الصوتية التعبيرية للتعبير عن حركة أو أصوات مجموعة من الحيوانات .

تساؤلات البحث:

١. ما هو أسلوب كميل سان صان في بناء متتالية كرنفال الحيوانات؟
٢. ما هي الألوان الصوتية والتعبيرية المستخدمة في متتالية كرنفال الحيوانات؟

حدود البحث :

- ١- يقتصر البحث على تحليل بعض حركات متتالية كرنفال الحيوانات والتي قام بتأليفها كميل سان صان حوالي عام (١٨٨٦م) وهي :
- ٢- (مقدمة المارش الملكي للأسد Introduction to the Royal Marche of the Lion ، الدجاج والديوك Chicken and Cockroaches ، البغال Mules ، السلحفاة The Turtle، الفيل The Elephant ، الكنغر Kangaroo) .

منهج البحث :

المنهج الوصفي (تحليل محتوى)

عينة البحث :

بعض حركات متتالية كرنفال الحيوانات (مقدمة المارش الملكي للأسد، الدجاج والديوك ، البغال ، السلحفاة ،الفيل ، الكنغر) عند كميل سان صان.

مصطلحات البحث

١. المتتالية Suite

أحد أشكال التأليف الموسيقي الآلي في عصر الباروك يقوم على تجميع رقصات متباينة الشخصية والسرعة في تتابع معين وظهرت المتتالية مرة أخرى في العصر الرومانتيكي ولكن بشخصية أقل وقاراً من متتالية عصر الباروك فقد كانت تقوم على ألحان لموسيقى بالية أو موسيقى لمسرحية.^(١)

٢. التأثرية Impressionism

إتجاه ظهر في فرنسا فهو يعد فترة انتقالية بين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، فقد نادى رواد هذا الاتجاه وعلى رأسهم (كلود ديبوسي) Claude Debussy (١٨٦٢م- ١٩١٨م) بوضوح القوالب الموسيقية والعودة إلي بساطة التعبير وصدقة والرجوع إلي التونالية التقليدية كذلك أهتم هذا الاتجاه بالتعبير ولبيد اللحظة وكل ما هو زمني والكشف عن العواطف وما ينطبع في النفس من مؤثرات سطحية، فقد ظهر هذا الاتجاه كرد فعل مناقض للرومانتيكية المتأخرة حيث تختلف الموسيقى التأثرية عن الميلودية المسيطرة على الموسيقى الرومانتيكية في البناء التقليدي ، والنسيج البوليفوني والتسلسل المنطقي للتألفات الهارمونية.^(٢)

٣. الموسيقى البروجرامية Programme Music

نوع من المؤلفات الموسيقية الآلية يحاول فيها المؤلف أن يوحي للمستمع ببرنامج مثل قصيد شعري أو لوحة تشكيلية أو منظر من الطبيعة أو سيرة ذاتية أو قصة.^(٣)

الدراسات السابقة

أولاً : دراسة بعنوان: البرليود والفيوج الثالثة عند (كميل سان صان) ١٨٣٥-١٩٢١ وأهم التغيرات التي استحدثها.^(٤)

هدفت الدراسة إلى :

التعرف على أسلوب سان صان في الكتابة الفوجالية وأهم التغيرات التي استحدثها في البرليود والفيوج الثالثة .

١. عواطف عبد الكريم : معجم الموسيقى ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ٢٠٠٠ ص ١٤٢.

2. Http: //ar.wikipedia.org .

٣. عواطف عبد الكريم : معجم الموسيقى مرجع سابق ص ١٢١.

٤. عسوي محمود عبد الحكيم : البرليود والفيوج الثالثة عند (كميل سان صان) ١٨٣٥-١٩٢١ وأهم التغيرات التي استحدثها ، بحث منشور ، مجلة علوم وفنون الموسيقى ، المجلد العاشر يناير ٢٠٠٤ ص ٣٥٦.

ثانياً : دراسة بعنوان : دراسة مقارنة لأسلوب عزف المتتابعة لكل من باخ وهندميت. (١)

هدفت الدراسة إلى:

التعرف على أسلوب عزف المتتابعة عند يوهان سباستيان باخ وعند هندميت، وأوجه الشبه والاختلاف بين أسلوب كل من المؤلفين.

ثالثاً: دراسة بعنوان: كيفية أداء المتتابعات الإنجليزية عند يوهان سباستيان باخ. (٢)

هدفت الدراسة إلى:

إلقاء الضوء على مصادر وتاريخ أعمال يوهان سباستيان باخ J,s,Bach (١٦٨٥ - ١٧٥٠) من حيث المتتابعة ، كذلك تناول الأسئلة المطروحة عن أعمال المتتابعة الإنجليزية.

الإطار النظري

كميل سان سان (Camille Saint- San)

(١٨٣٥ - ١٩٢١)

حياته:

ولد كميل سان سان (Camille San San's) في باريس في التاسع من أكتوبر عام ١٨٣٥ ، وتوفي في الجزائر سنة ١٩٢١ ، كان والده يعمل محاسباً بوزارة الداخلية ، تلقى دروسه الموسيقية الأولى على يد خالته عازفة البيانو (شارلوت ماسون Charlotte Masson) اشتهر كمؤلف موسيقي وعازف أرغن وبيانو ، ظهر أمام الجمهور في باريس في أحد الحفلات العامة بأداء رائع لكونشيرتات بيتهوفن وموتسارت على آلة البيانو وهو في سن الحادية عشر من عمره ، وفي سن الثالثة عشر التحق بكونسرفتوار باريس ودرس التأليف الموسيقي على يد (هالفي Halevy) ودرس الأورغن على يد (بنوست Benoist) ، في سن السابعة عشر من عمره عمل عازف أورغن في كنيسة (ماري Marry) بباريس ثم أنتقل إلى كنيسة (مادلين Madeleine) وفي هذا الوقت بدأ مرحلة التأليف الموسيقي وحصل على أول جائزة لإحدى مؤلفاته من معهد الكونسرفتوار بباريس (٣) ، في سن الثامنة عشر من عمره كتب أول سيمفونيته حيث لاقت نجاحاً كبيراً بباريس وفي عام ١٨٧١ كتب القصيدة السيمفوني (أومفال Omphal) مصنف ٣١ كتب بعدها ثلاثة قصائد سيمفونية ، اتصفت أعماله بسهولة

١. زينب السيد عزت: دراسة مقارنة لأسلوب عزف المتتابعة لكل من باخ وهندميت ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٨٣.

2. Watchorn-Peter : Aperformer's Guide to the English Suites of J.S.Bach ,BWV 206-11,Boston University (1995).

٣. عيسوي محمود عبد الحكيم : بحث منشور - مرجع سابق ص ٣٦٢.

وسلاسة شديدة وبنية في غاية الوضوح، وعقلانية مفرطة في تقدم اللحن وتطوره باعتماد الحد الأدنى من الإمكانيات الأوركسترالية ، كان سان صان محب للمعرفة والإطلاع وتعلم العديد من اللغات منها اللاتينية واليونانية كذلك تعلم كثير من العلوم والفنون مثل الأدب الفرنسي وعلوم الهندسة والطبيعة والفلسفة والفلك وألف عدد من الكتب في جميع المجالات الفنية و تطرق إلى مختلف مجالات الإبداع الموسيقي، فقد أنتج أعمالاً كثيرة في مختلف الصيغ الموسيقية، أشهرها: السيمفونية الثالثة، أوبرا شمشون ودليلة ، الكونشرتو الثالث للكمان، الكونشرتو الأول للتشيلو، متتالية كرنفال الحيوانات.⁽¹⁾

مؤلفة كرنفال الحيوانات

Author of Animal Carnival

هي متتالية موسيقية من أربع عشرة حركة تصف حركات أو أصوات الحيوانات ، العمل الأوركسترالي لهذه المتتالية قصير ويبلغ طوله حوالي خمس وعشرين دقيقة وقد كتبها كميل سان صان عام ١٨٨٦م على سبيل المزاج والتسلية لمجموعة من الأصدقاء ثم أعاد كتابتها لآلتي بيانو مع الاوركسترا السيمفوني ، ويصور سان صان من خلال المقطوعات الأربعة عشر للمتتالية أصوات وحركات عدد من الحيوانات والطيور والأسماك باستثناء المقطوعة الحادية عشر وهي بعنوان عازفو البيانو فقد قام خلالها سان صان بالتحكم على بعض تمارين دراسات المؤلف النمساوي كارل تشيرني (Carl Cherney) ويعزف موسيقى هذه المقطوعة البيانو والوتريات ، وقد منع عزف أو نشر النص الأوركسترالي لهذا العمل طوال حياته وكتب في وصيته بأن يعرض بعد وفاته ولم يستثن من ذلك العرض سوى المقطوعة الثالثة عشر، وهي بعنوان (البجعة) وتؤديها آلة تشيلو بمصاحبة آلتي بيانو، وقد قام بعزفها في حياته، وقامت راقصة البالية الروسية الشهيرة أنا بافلوفا (Anna Pavlova) بتقديم رقصة بمصاحبة موسيقاها عام (١٩٠٥) من تصميم ميشيل فوكين (Michel Fokine) فلاقت الرقصة نجاحاً جماهيرياً كبيراً عند تقديمها.⁽²⁾

وفيما يلي استعراض لمقطوعات متتالية (كرنفال الحيوانات) الأربعة عشر :

١. مقدمة المارش الملكي للأسد

: Introduction to the Royal Marche of the Lion

تمهد المقدمة لبداية مهرجان الحيوانات ويشترك في أدائها كل آلات الأوركسترا يعبر هذا المارش المشية المتباهية للأسد ملك الحيوانات كما يصور صوت زئير الأسد من خلال تبادل عزف سلاكم كراماتيكيه من آلتي البيانو ترد عليها الآلات الوترية الغليظة الصوت .

1. Charles Osborne- the Dictionary of Composer's -Macmillan Publisher Limited-London- 1981-P.(285).

* كارل تشيرني : مؤلف وعازف بيانو نمساوي من أصل تشيكي ولد عام (١٧٩١) وتوفي عام ١٨٥٧ بالنمسا .

2. <http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts/491854>

٢. الدجاج والديوك Chicken and Cockroaches :

وفى هذه المقطوعة يحاكي المؤلف صوت صياح الدجاج، بالبيانو والوتريات بينما يقلد صوت الديوك بآلة الكلازينت.^(١)

٣. البغال Mules :

وهنا يصور المؤلف الحركة العشوائية السريعة للبالغ هنا وهناك ويؤدى موسيقى هذه المقطوعة آلتا بيانو فقط ، ويتضح هنا أن سان صان يريد هنا أن يسخر من عازفي البيانو الذين يعتمدون على مهاراتهم التكنيكية أكثر من اعتمادهم على الجوانب الموسيقية الخاصة بالتعبير.^(٢)

٤. السلحفاة The Turtle:

في هذه المقطوعة يصور المؤلف الحركة البطيئة للسلحفاة، ولتحقيق ذلك إقتبس سان صان لحنين من أوبريت (أورفيوس في العالم السفلى) للمؤلف الموسيقي الفرنسي أوفينباخ (1819-1880) ويعزف هذه المقطوعة الآلات الوترية وتؤدى نغمة واحدة مع آلة البيانو الأولى.

٥. الفيل The Elephant:

ونظراً لأن الفيل أضخم الحيوانات فقد اختار له سان صان آلة الكونتراباص، أضخم الآلات الوترية حجماً وأغلظها صوتاً لتؤدى حركته ويصاحب الكونتراباص آلة البيانو ويغلب على موسيقى هذه المقطوعة طابع المرح والكاركاتير وهى مقتبسة من غنائية (لعنة فاوست) للمؤلف الموسيقي الفرنسي هكتور برليوز H.Berlioz (1803-1869).

٦. الكنغر Kangaroo:

ويؤدى موسيقى هذه المقطوعة آلتا بيانو ويحاول المؤلف فيها أن يصور حركة قفز حيوان الكنغر، مع استاده على ذيله القوى.

٧. الأسماك في الماء Fish in Water:

وتؤدى موسيقى هذه المقطوعة الآلات الوترية المكتومة الرنين مع آلة بيانو تعزف تألفات مفككة (أربيجات) لتعبر عن الماء ، وتضاف إليها بعض الألوان الصوتية من آلتا فلوت وكلازينت، بينما تعبر الإنزلاقات النغمية من آلة السيليسستا عن الأسماك المندفعة في الماء.^(٣)

٨. أشخاص ذوى آذان طويلة People With Long Ears :

تعزف موسيقى هذه المقطوعة آلات الفيولينة محاكية صوت نهيق الحمير، وقد نجحت في ذلك إلى حد بعيد.

٩. طائر الوقواق في الغابات Cuckoo Bird in the Forest:

وفى هذه المقطوعة يحاكي صوت طائر الوقواق آلة الكلازينت ويصور مشهد الغابات تألفات تؤدبها آلتا بيانو.

1. See more at: <http://www.n-dawa.com/articles.php?cat=9&id=2879#sthash>.

2. <http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts/491854>

3. See more at: <http://www.n-dawa.com/articles.php?cat=9&id=2879#sthash.69JubSYD.dpuf>

١٠. الطيور The Birds :

وفي هذه المقطوعة يحاول المؤلف تصوير أصوات الطيور وحركتها في الفضاء الفسيح فيصور تغريد الطيور بألة الفلوت أما رفرقة أجنحتها المستمرة فتصوره الآلات الوترية تساندها آلتا بيانو .

١١. عازفو البيانو Pianists:

وهنا يتهمك سان صان على بعض تمارين دراسات المؤلف النمساوي كارل تشيرني (١٧٩١-١٨٥٧) ويعزف موسيقى هذه المقطوعة البيانو والوترات.

١٢. الحفريات Excavations:

وفي هذه المقطوعة يعود سان صان ليطلق لخياله العنان في الإقتباس وفي هذه المرة إقتبس من أوبرا (حلاق إشبيلية) للمؤلف الموسيقي الإيطالي روسيني، ومن لحنين شعبيين، وكذلك من قصيدة السيمفوني (رقصة المقابر) ويؤدى ألحان هذه المقطوعة آلات (الأكسيلوفون- الوترات- الكلارينيت- البيانو).

١٣. البجعة The Swan:

وهذه هي المقطوعة الوحيدة من المتتالية التي سمح سان صان بنشرها وعزفها في حياته، وتؤدى ألحانها آلة تشيللو بمصاحبة آلتا بيانو .وتعتبر هذه المقطوعة أشهر مقطوعات المتتالية.

١٤. الختام Closing:

وفي هذه المقطوعة الختامية، يتم تقديم أجزاء من كل الألحان السابق سماعها في مقطوعات المتتالية، ويؤدى هذه المقطوعة الأوركسترا كاملاً، حيث تختتم المتتالية في قوة وحيوية. (١)

1. http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Hayat

الإطار التطبيقي

بني المؤلف هذا المصنف في شكل المتتابعة والذي يتكون من عدة رقصات تقوم الباحثة بتحليلها نظريا .

المقدمة (Introduction)

الصيغة : أحادية

السلم : صول الكبير

الميزان : 4

4


عدد الموازير : ١٠ موازير

أولاً : اللحن .

تعتمد هذه المقدمة على نموذج لحني من م ١ : م ٣^(١) في صوت الباص ونغمات بدال في صوت السوبرانو ، ثم يتكرر تباعا في صوت التينور باستخدام أسلوب الكانون عند نهايته من صوت الباص في شكل محاكاة ، ومن م ٥ : م ١٠ يتتابع النموذج اللحني على درجات مختلفة بنفس النموذج الإيقاعي .

ثانياً : النسيج .

يعتمد النسيج على :

تألف الدرجة الأولى محذوفة الدرجة الثالثة ومضاف له الدرجة الثانية (لا) وذلك بتكرار هذا التألف بنموذج إيقاعي  مصاحبا للنموذج اللحني على شكل نوتة بدال ، استخدام الأسلوب البوليفوني في شكل محاكاة عند عرض النموذج اللحني مابين صوت الباص وصوت التينور .

ثالثاً : الإيقاع .

تسير الخطوط الإيقاعية بشكل تقليدي مع الحفاظ على الضغوط الأساسية للميزان المستخدم .

١ . الأسد (Marche Royale du Lion)

الصيغة : أحادية

السلم : مقام دوريان مصور على درجة (لا)

السرعة : Allegro non troppo سريع نشط دون تدرج لحني

الميزان : 4


4

أولاً : اللحن .

تحتوى هذه المقطوعة على نموذج لحني من م ١٤ : ١٥ في سلم دو/ك في صوت السوبرانو ، ونموذج لحني في صوت الباص من م ١٨ : ٢١ ثم يتكرر هذا النموذج من م ٢٢ : ٢٥ مع الانتهاء بقلبه تامة في سلم دو/ك مع التعديل اللحني في م ٢٤ وهو التدرج السلمى الصاعد ثم الهابط ، ومن م ٣٤ : م ٣٥ يظهر تدرج كروماتي صاعد وهابط من نغمة (مي) ثم يتتابع من م ٤٢ : ٤٣ بنفس الطريقة من نغمة (لا) من م ٦٠ : م

٦٨ : يستغل النموذج اللحني في م ٢٤ ويتكرر على درجات مختلفة من درجة (لا) في م ٦٠ ثم من درجة (مي) (في م ٦١ ثم درجة (دو) في م ٦٢ حتى يصل إلى نهاية المقطوعة بقله تامة في مقام دوريان .

ثانياً : النسيج .

تعتمد هذه المقطوعة على النسيج الهارموني حيث البداية بتألف (دو الكبير) من أنكرورز ١٤ : م ١٥ بنموذج إيقاعي  ومن م ١٦ : ١٧ التبادل ما بين تألف دو/ك وتألف لا/ص تمهيدا لدخول النموذج اللحني ، ومن م ١٨ : م ٢٥ يحاكي النموذج اللحني نغمة (مي) على شكل أوكتاف بالنموذج الإيقاعي السابق ، من م ٢٦ : ٣٣ يدعم النموذج اللحني بتألف الدرجة الأولى محذوف منه الدرجة الثالثة مع نوتات تبادلية ، م ٢٩ في صوت السوبرانو ، وفي م ٣٦، ٣٧ يظهر تألف (مي/ك، دو/ك) محاكيا السلم الكروماتي (من م ٣٤ : ٣٦) وبنفس الطريقة تألف (لا/ك، فا/#ص) في م ٤٤ ، م ٤٥ محاكيا السلم الكروماتي (من م ٤٢ : م ٤٤) ، ومن م ٥٠ : م ٥٩ تتحد الفكرة اللحنية مع الأفكار الهارمونية المستخدمة مع ظهور النسيج الهارموني بشكل واضح ومن م ٦٠ : م ٦٨ يأخذ النسيج الطابع البوليفوني حيث يدعم النموذج اللحني بلحن مأخوذ من الفكرة اللحنية الأساسية .

ثالثاً : الإيقاع .

يلتزم المؤلف في هذه المقطوعة بالضغوط الطبيعية للميزان المستخدم ، ماعدا م ٢٩ يستخدم المؤلف ٢ ضغط (2 pulses) بدلا من ٤ ضغوط لإظهار الميزان الثنائي $\frac{2}{2}$ وذلك بظهور علامة (Accante) على الضغط الأول والضغط الثالث .

٢ . النجاج والديوك Chicken and Cockroaches :


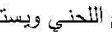
الصيغة : أحادية

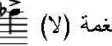
السلم : لا مقامي (مركزه صول)

السرعة : Allegro Moderato سريع نشط ومعتدل

الميزان : $\frac{4}{4}$

أولاً : اللحن

تعتمد هذه المقطوعة على النموذج اللحني من م ٧٢ : ٧٣ (١) النوار الأول وهي نوتة متكررة بنموذج إيقاعي  ثم قفزة خامسة صاعدة مدعومة بحلية الأتسكاتورة  ، حيث يتفاعل المؤلف بهذا النموذج اللحني ويستخدم بعض أساليب الإنماء كالتركرار والتتابع مع الحفاظ على النموذج الإيقاعي ، ومن م ٧٢ : ٧٩ عرض للنموذج اللحني مع الانتهاء بهبوط نغمة (سي b إلى نغمة فا#) بحلية الترعيد (tr) على نغمة (سي b) .

من م ٨٠ : ٨٤ إعادة مباشر للنموذج اللحني مع تعديل قفزة الخامسة (خامسة ناقصة) مابين حلية الأتسكاتورة (ري) ونغمة (لا)  مع الانتهاء على درجة (لا b) ، ومن م ٨٥ : ٩١ يظهر نموذج لحني صغير بنغمات مكبرة وبالتتابع اللحني ينتقل إلى أماكن صوتية مختلفة في شكل محاكاة ، ومن م ٩٢ : ١٠٦ فكرة النوتة المتكررة مع التبادل بقفزات لحنية مختلفة للتعبير عن حركة الدجاج والديوك.



شكل رقم (١) يوضح

نموذج لحني لحركة الدجاج والديوك

ثانياً : النسيج .

يعتمد النسيج في هذه المقطوعة على الطابع البوليفوني المعتمد على أساليب المحاكاة ، ومن م ٧٢ : ٨٣ : استخدام أسلوب المحاكاة ، ومن م ٨٥ : ٩١ : استخدام أسلوب المحاكاة بنفس الطريقة مع تدعيم اللحن بنوتة بدال باستخدام أسلوب التضاد الإيقاعي مابين صوت الباص وصوت التينور كما في م ٩٠ .

ثالثاً: الإيقاع.

يستخدم المؤلف الخط الإيقاعي للميزان المستخدم بأسلوب غير تقليدي وذلك بتغيير الضغوط الزمنية كما في م ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ وهذا مما يجعل وجود عنصر التضاد الإيقاعي مابين الأصوات اللحنية ووضع علامة (الأكسنت Accante) في أماكن تختلف عن وضعها الطبيعي للميزان الموجود .

٣. البغال Mules

الصيغة : أحادية

السلم : دو الصغير

السرعة : Presto furioso شديد السرعة

الميزان : $\frac{4}{4}$

أولاً : اللحن.

تتكون هذه المقطوعة من عدة نماذج لحنية صغيرة تعتمد في تكوينها اللحني على التدرج السلمي الصاعد والهابط ، النموذج الأول : م ١٠٧ وهو تدرج سلمى من نغمة الأساس ثم يتم التتابع من نغمة الدرجة الرابعة ويتكرر صعوداً على مناطق صوتية مختلفة .



شكل رقم (٢) يوضح التدرج السلمي الصاعد

النموذج الثاني : م ١٠٩ وهو تدرج سلمى صاعد من ثلاث نغمات ثم قفزة خامسة هابطة ويتكرر هبوطاً على مناطق صوتية مختلفة .



شكل رقم (٣) يوضح تدرج سلمى من ثلاث نغمات مع قفزة خامسة هابطة

النموذج الثالث : م ١١٥ عبارة عن تدرج سلمى هابط لأربع نغمات ثم يعقبهما تألف مفكك في صورة (أربيج) حيث ينتقل هذا النموذج من صوت الباص إلى صوت السوبرانو على بعد مسافة سادسة .



شكل رقم (٤) يوضح تدرج سلمى هابط وتألف مفكك في صورة أربيج

ثانياً : النسيج.

يغلب على هذه المقطوعة الأسلوب المونوفوني حيث يدعم اللحن الأساسي في صوت السوبرانو نفس اللحن ولكن في الصوت الباص على بعد أوكتاف هابط ، مع انتهاء المقطوعة بقلبه تامة بتألفي V-I في سلم دو الصغير .

ثالثاً : الإيقاع.

يسير الإيقاع بشكل طبيعي مع الالتزام بالضغط الزمنية للميزان المستخدم والنموذج هو النموذج الإيقاعي المسيطر لهذه المقطوعة حيث بنيت عليه جميع النماذج اللحنية .

٤. السلحفاة The Turtle

الصيغة : أحادية

السلم : سي b الكبير

السرعة : Andante maestoso متهمل مهيب

الميزان : 4/4

أولاً : اللحن.

يتكون اللحن في هذه المقطوعة من نموذجين لحنيين في صوت الباص :
النموذج الأول : من م ١٣٥ : م ١٤٠ بداية بنغمة الأساس ثم قفزة ثالثة ويتدرج هابط ثم قفزة خامسة صاعدة ، وينتهي بقلبه تامة بتدرج سلمى هابط ، في سلم سي b ك وفي م ١٤٠ ، ومن م ١٤١ : ١٤٤ يتكرر هذا النموذج مع تغيير شكل القفلة في م ١٤٤ .



شكل رقم (٥) يوضح النموذج اللحني الأول

أولاً : اللحن.

تتكون هذه المقطوعة من ثلاثة أقسام

القسم الأول (أ) : من ١٥٧ م : ١٧٦ وهو ينقسم إلى جملتين الجملة الأولى من م ١٥٧ : م ١٦٨ وينتهي بقفله نصفية في سلم مي/ب/ك وتنقسم إلى عبارتين : العبارة الأولى : من م ١٥٧ : ١٦٤ وتنتهي بقفله نصفية في سلم مي/ب/ك وهي تبدأ بقفزة خامسة تامة من الدرجة الخامسة إلى درجة الأساس ثم تدرج نغمة متتالي ينتهي بقفزة خامسة تامة من الدرجة الخامسة إلى الدرجة الثانية ، العبارة الثانية : من م ١٦٥ : ١٦٨ وهي نموذج لحنى في م ١٦٥ يتتابع هبوطاً ثم ينتهي في م ١٦٨ بهبوط سلمى من الدرجة الثانية إلى الدرجة الخامسة بقفله نصفية يتألف من ٧ في سلم مي/ب/ك.



شكل رقم (٨) يوضح النموذج اللحني للعبارة الثانية

الجملة الثانية : من م ١٦٩ : م ١٧٦ وتنتهي بقفله تامة في سلم صول ص وتنقسم إلى عبارتين : العبارة الأولى : من م ١٦٩ : ١٧٢ وهي تكرر للعبارة الأولى في الجملة الأولى.
العبارة الثانية : من م ١٧٣ : م ١٧٦ وتنتهي بقفله تامة في سلم صول ص وهي عن عبارة قفزة اوكتاف من الدرجة السابعة ثم تدرج سلمى هابط وصولاً إلى القفلة في سلم صول/ص .



شكل رقم (٩) يوضح

قفزة اوكتاف من الدرجة السابعة ثم تدرج سلمى هابط وصولاً إلى القفلة

القسم الثاني (ب) : من م ١٧٧ : ١٩٢ وهو يتكون من جملة تنقسم إلى ثلاث عبارات.
العبارة الأولى : من م ١٧٧ : م ١٨٠ وتنتهي بقفله تامة في سلم مي/ب/ك.



شكل رقم (١٠) يوضح النموذج اللحني للعبارة الأولى

العبارة الثانية : من م ١٨١ : م ١٨٤ وهي تكرار للعبارة الأولى بالتصوير في سلم مي/ك وتنتهي بقله تامة في سلم مي/ك .



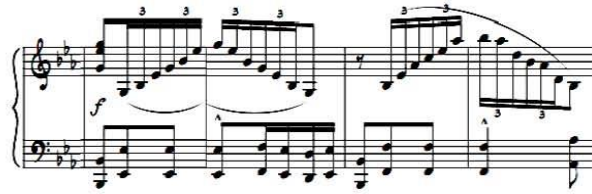
شكل رقم (١١) يوضح النموذج اللحني للعبارة الثانية

العبارة الثالثة : من م ١٨٥ : ١٩٢ وهي عبارة مطولة بالتتابع اللحني في سلم مي/ك حيث تنتهي بقله على الدرجة II المطعمة بالسابعة في م ١٩٢ تمهيدا لتكرار الجزء (أ) .



شكل رقم (١٢) يوضح النموذج اللحني للعبارة الثالثة

القسم الثالث أ(٢) من انكروز ١٩٣ : م ٢٠٨ من انكروز ١٩٣ : ٩٦: عبارة قائمة على قفزات ثلاثية ورباعية صاعدة وهابطة في صوت السويرانو بصاحبها نغمات مضاعفة بالاوكتاف في صوت الباص .



شكل رقم (١٣) يوضح قفزات ثلاثية ورباعية صاعدة وهابطة

بصاحبها نغمات مضاعفة بالاوكتاف

من انكروز ٩٧ : م ٢٠٣^(١) عبارة قائمة على تألفات هارمونية بصاحبها تدرجات سلمية صاعدة وهابطه مضاعفة بالاوكتاف تنتهي بقله تامة في سلم لا B/ك ، من م ٢٠٣ : م ٢٠٤ وصلة لحنية قائمة على تدرج سلم صاعد .

من م ٢٠٥ : ٢٠٨ : عبارة قائمة على تألفات هارمونية مكثفة تنتهي بقله تامة في سلم مي/ك.

ثانياً : النسيج.

يسطر على هذه المقطوعة النسيج الهارموني المكون من تألفات هارمونية في شكل رأسي ، والمصاحب للنماذج اللحنية في المناطق الصوتية العليا (السويرانو) على شكل إيقاع (الفالس) بطريقة (الباص اوستناتو) حيث بداية المقطوعة من م ١٥٧ : م ١٦٠ باستهلال إيقاعي بتألف الدرجة الأولى، وتتحصر تألفات هذه المقطوعة كالآتي :

القسم الأول (أ) : من ١٥٧ : م ١٧٦ :

تألف درجة ١, V7, (V7)VI,

القسم الثاني (ب) : من م ١٧٧ : ١٩٢

يستخدم المؤلف أسلوب الزخرفة الكروماتية لتحويل تألف الدرجة الأولى في سلم مي/b/ ك إلى درجة أولى في سلم مي/ك في م ١٨٠ ، ١٨١ .

من م ١٧٧ : م ١٨٠ : تألف درجة ١, V في سلم مي b/ك

من م ١٨١ : م ١٨٤ : تألف درجة ١, V في سلم مي/ك

من م ١٨٥ : ١٩٢ : تألف درجة ١, IV(alt), V7

وفي م ١٩١ تحول نغمة (سي) إلى نغمة (دو) ليصبح التألف II نابوليتان لسلم مي/b/ ك وذلك باستخدام أسلوب النغمة المتعادلة (أنهارموني) .

القسم الثالث : من م ١٩٣ : م ٢٠٨ يستخدم نفس تألفات القسم الأول مع تغيير شكل المصاحبة في صورة أريجات صاعدة وهابطة .

ثالثاً : الإيقاع.

يسير الخط الإيقاعي في حدود الضغوط الطبيعية للميزان المستخدم .

٦. الكنغر Kangaroo

الصفة : أحادية

النم : دو الصغير

السرعة : Moderato معتدل

الميزان : $\frac{4}{4} - \frac{3}{4}$

أولاً : اللحن.

تحتوي هذه المقطوعة على فكرة لحنية واحدة تعتمد في تكوينها على تألف الدرجة الأولى بشكل مفكك من م ٢٠٩ : م ٢١١ مع زخرفة النغمات بحلية الاتشكاثورة على نغمة حساس كل نغمة وذلك لخدمة الهدف الوصفي .



شكل رقم (١٤) يوضح تألف الدرجة الأولى بشكل مفكك

وحلية التشكائورة على حساس كل نغمة

ثانياً : النسج .

تأخذ هذه المقطوعة الطابع الهارموني الخفيف حيث تدعم كل نغمة بمسافة هارمونية من نغمات تألف الدرجة الأولى ، ثم تظهر عقب عرض الفكرة اللحنية تألفات هارمونية في شكل عامودي في ميزان ، وتتنحصر هذه التألفات كالآتي :

من م ٢١٢ : م ٢١٤ : II(#3/q5), VI q , VII b7

من م ٢١٨ : ٢٢٠ : VI, Mb7 (b5/ bb7), VII b7

من م ٢٢٦ : ٢٢٨ : V13, VII q (#5) ف الدرجة I في سلم مي/ ك .

ثالثاً : الإيقاع .

تخرج هذه المقطوعة عن مسار الخط الإيقاعي الطبيعي للميزان المستخدم وذلك لاختلاف السرعة تدريجياً لتحقيق الوصف الحركي لحيوان الكنغر .

النتائج والتوصيات

أولاً النتائج :

من خلال التحليل توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

١. قام المؤلف بإستخدام بعض أساليب التعبير الموسيقى لكي يصور طبيعة وحركة الحيوان ، ومنها :
أ - المنطقة الصوتية لعرض الجملة الموسيقية الخاصة بكل حيوان ، كاختياره لمنطقة الباص للدلالة عن الأسد والفيل ومنطقة السويرانو للدلالة عن الديك والكنغر .
ب - الحليات والزخارف : وهى دلالة على رشاقة وخفة حركة الحيوان كما ظهرت حلية الاتشكاتورة وحلية الترعيد (tr) عند وصفه للديك والكنغر .
ج - القفزات اللحنية : وهى تشير إلى صوت الحيوان كما في صياح الديك عندما نسمعه يصبح يظهر في صياحه قفزة الخامسة مسبوقة بحلية الاتشكاتورة كما وصفها المؤلف موسيقياً ، وأيضاً التسلسل الكروماتي السريع الصاعد والهابط دلالة على صوت زئير الأسد ، وكذلك حركة الكنغر قد يصورها المؤلف بأرييح صاعد وهابط مسبوقة كل نغمة بحلية الاتشكاتورة
د - التضاد الإيقاعي : دلالة عن حركة الحيوان وخاصة مع الديك والكنغر .
٢. استخدم المؤلف الإطار المصاحب للنماذج اللحنية سواء كان إطاراً هارمونياً أم بوليفونياً كخلفية تعبيرية لتقريب الصورة الوصفية للحيوان ، وغالباً ما يضع الهارمونييات في إطار إيقاعي ، وهذا ما فعله عند وضع الهارمونييات بإيقاع "المارش" في مقطوعة الأسد ، وكذلك إيقاع "الفالس" في مقطوعة الفيل .
٣. حاول المؤلف وضع نموذج لحنى لكل حيوان يعبر عن طبيعته ، فلأسد نموذج لحنى يتميز بالوقار والقوة ، والديك الضعف والصياح ، البغال بحركة مشيئتها السريعة ، السلحفاة حركة مشيئتها البطيئة وأيضاً ما تمتاز به من الهدوء ، الفيل ما يعبر عن إنه حيوان أليف هادئ الطباع وقليل العنف، والكنغر ما يدل على انه حيوان ذو حركة تعتمد على القفز من مكان إلى آخر .

ثانياً التوصيات:

١. ضرورة الاهتمام بالألوان الصوتية التعبيرية للموسيقى.
٢. الاهتمام بدراسة الموسيقى البروجرامية للتعرف على الأساليب المختلفة لتأليف هذا النوع من الموسيقى.
٣. الاستفادة من التحليل البنائي لمؤلفات كميل سان صان لإثراء مادة تحليل الموسيقى العالمية.

المراجع

- ١.آمال أحمد مختار صادق: لغة الموسيقى دراسة في علم النفس اللغوي وتطبيقاته في مجال الموسيقى ، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
٢. زينب السيد عزت: دراسة مقارنة لأسلوب عزف المتابعة لكل من باخ وهندميت ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٨٣.
- ٣.عواطف عبد الكريم : معجم الموسيقى ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ٢٠٠٠.
٤. عيسوي محمود عبد الحكيم : البرليود والفيوج الثالثة عند (كميل سان صان) ١٨٣٥-١٩٣١ وأهم التغيرات التي استحدثتها ، بحث منشور ، مجلة علوم وفنون الموسيقى ، المجلد العاشر يناير ٢٠٠٤ .

المراجع باللغة الأجنبية.

5. Charles Osborne- the Dictionary of Composer's -Macmillan Publisher Limited- London- 1981-P.(285).
- 6.Watchorn-Peter: Aperformer's Guide to the English Suites of J.S.Bach ,BWV 206-11,Boston University (1995).

مراجع المواقع الإلكترونية.

7. Http: // ar.cyclopaedia.net .
8. See more at: <http://www.n-dawa.com/articles.php?cat=9&id=2879#sthash.69JubSYD.dpuf>
9. Http: //ar.wikipedia.org .
10. http://daharchives.alhayat.com/issue_archive/Hayat
11. <http://egyptartsacademy.kenanaonline.com/posts/491854>